يعني وقت طوفان نوح عليه السلام حملناكم في الجارية هي السفينة
فان اراد سفينة نوح فمعنى حملناكم حملنا اباكم لان كل من على الارض
من ذرية نوح واولاده الثلاثة الذين كانوا معه في السفينة
وان اراد جنس السفن فالخطاب على حقيقته لنجعلها لكم
تذكرة الضمير للسفينة وهي الحمل في السفينة وقيل للسفينة
فان اراد جنس السفن فالمعنى انما تذكرة بقدرة الله وعونه
لمن ركب او سمع بها وان اراد سفينة نوح فقد قيل ان الله
ابقاها حتى راى بعض عبيد امتنا اولاد هذه الامة وتعيها
اذن واعية الضمير يعود على ما عاد عليه ضمير نجعلها
وهذا يقوي ان يكون للعظة والاذن الواعية هي التي
تفهم ما تسمع وتحفظه يقال وعيت العلم اذا حصلته ولذلك
عبر بعضهم عنها بالمنا التي عقلت عن الله روي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب اني
دعوت الله ان يجعلها اذنك ياعلي قال علي فما نسيت بعد
ذلك شيا سمعته قال الزمخشري انما قال اذن واعية
بالتوحيد والتنكير للدلالة على قلة الوعاه ولتوبيخ
الناس بقلة من بقي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة
اذا عقلت عن الله تعالى وهي المعتبرة عند الله لا عين هما
نفخة واحدة نعني نفخة الصور وهي الاولى فدكتا الضمير
للارض والجبال ومعنى دكتا ضرب بعضها ببعض حتى تندق
قال الزمخشري والدك ابلغ من الدق وقيل معناه بسطت
حتى تستوي الارض والجبال وقعت الواقعة اي قامت
القيامة وقيل وقعت صيحة بيت المقدس وهذا ضعيف
واهية اي مسترخية ساقطة القوة ومنه قولهم دار
واهية اي ضعيفة الجدران والملك على ارجائها الملك هنا

اسم

اسم جنس والارجاء الجوانب واحدها رجا مقصور والضمير يعود
على السما والمعنى ان الملايكة يكون يوم القيامة على جوانب
السما اذا وطئت وقفوا على اطرافها وقيل يعود على الارض
لان المعنى يقتضيه وان لم يتقدم ذكرها روي في ذلك ان الله
يامر الملايكة فتقف صفوفا على جوانب الارض والاول اظهر
واشهر ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ابن عباس
هي ثمانية صفوف من الملايكة لا يعلم احد عددهم وقيل
ثمانية املاك رؤسهم تحت العرش وارجلهم تحت الارض
السابعة ويؤيد هذا ما روي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة
قواهم الله باربعة سواهم يومئذ تعرضون خطاب لجميع العالم
والعرض البعث او الحساب خافية اي حال خافية من
الاعمال والسرايروبحتمل المعنى لا تخفى من اجسادكم لانهم
يبعثون حفاة عراة فاما من اوتي كتابه بيمينه الكتاب
هنا صحايف الاعمال هاؤم اقروا كتابيه هاؤم اسم فعل قال
ابن عطية معناه تعالوا وقال الزمخشري هو صوت يلزم
منه معنى خذ وكتابيه مفعول يطلبه هاؤم واقرؤا من
طريق المعنى تقديره هاؤم اقرؤا كتابيه ثم حذف للدلالة
للدلالة الاخرى عليه وعمل فيه العامل الثاني وهو
اقرؤا عند البصريين والعامل الاول هو هاؤم عند
الكوفيين والدليل على صحة قول البصريين انه لو عمل
الاول لقال اقرؤه والهاء في كتابيه للوقف وكذلك في
حسابيه وماليه وسلطانيه وكان الاصل ان تسقط في
الوصل لكنها ثبتت فيه مراعاة لخط المصحف واقر اسقطها
في الوصل بعضهم ومعنى الاية ان العبد الذي يعطى كتابه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)